وراء الحدث

جولة عنان واستحقاقات المنطقة

ماك اللـه فـرح

سواء كانت متأخرة جداً، بالنسبة لهذه الدولة أو تلك، أو جاءت في الوقت المناسب لدولة أخرى، لا شك ان لجولة الأمين العام للمنظمة الدولية كوفي عنان، في المنطقة، اهميتها، كونها وفرت له، معايشة حقيقية على الأرض مباشرة، لابرز الاحداث الساخنة وتفاعلاتها في هذه الدولة أو تلك.

وسواء جاءت جولة عنان المتزامنة مع جولة رايس في المنطقة، وفق توقيت متفق عليه بين الجانبين، أو بشكل عفوي، أو وفق أجندة مشتركة لأبرز هموم المنطقة، أو ربما للإيحاء بقوة الدعم (الأمريكي) للأمين العام وسياسته، ومبادراته، بعد ان هزت مركزه بعنف، فضائح النفط مقابل الغذاء وفضائح خروقات وتجاوزات بعض الموظفين الدوليين وتجاوزاتهم وفسادهم واعتداءاتهم الجنسية واستغلالهم لوظائفهم ومواقعهم الدولية، فان المحصلة التي يجب ان تتضح عن هذه الزيارة، والتي تنتظرها جميع الدول التي كانت محطات لزيارة هذه المبعوث الدولي المهم، كما ينتظرها الرأي العام العالمي بترقب كبير، تتمثل في إجراءات حقيقية على الأرض، إزاء معظم التداخلات السياسية، بالأخص تلك التي تعصف بالشرق الأوسط، وباتجاه معالجة حالة الاحتقان السياسي التي تشهدها المنطقة جراء تفاعلات ازمات ليست بخافية على احد، وفي مقدمتها المعركة المحتدمة ضد الإرهاب.

ان معضلات المنطقة ومشكلاتها المتداخلة وفي مقدمتها، فضائح برنامج النفط مقابل الغذاء، التي طالت أكثر من (٢٢٠٠) شركة ودولاً وأنظمة واحزاباً وشخصيات حكومية وسياسية هنا وهناك، وتصاعد تحديات الإرهاب، والأزمة السورية اللبنانية التي فجرها تقرير ميليس، وعودة مسيرة السلام الفلسطينية الاسرائيلية إلى الوراء، بفعل العنف والعنف المقابل، واستهداف الشخصيات القيادية في هذه المنظمة الفلسطينية أو تلك والتلويح الأمريكي في لعب دور حيوي في أزمة ميليس والتهديد بحصار سورية وفرض العقوبات عليها، فضلاً عن أزمة الملف النووي الايراني المثير للجدل، وبعض التصرفات السلبية وغير المسؤولة للقوات متعددة الجنسية في العراق، واستهداف المدنيين، بذرائع محاصرة الإرهاب واجتثاثه، يجب أن تجد لها مساحة واسعة من اهتمامات الأمين العام للأمم المتحدة، ليس على صعيد نقل تلك المواضيع والمعضلات والتداخلات السياسية الحيوية ووضعها أمام الاسرة الدولية، عبر دورات واجتماعات ولجان الأمم المتحدة، ومجلس الأمن ولكن وهو الأهم على صعيد حث المجتمع الدولي، على تحمل مسؤولياته تجاه هذه التحديات وتفعيل الدور الأممي في ذلك، والمشاركة الفعلية لتجسيد تلك المشاهدات الموقعية على الأرض واستحقاقاتها بقرارات ومواقف كفيلة بمعالجة هذه القضية أو تلك.

ان المنطقة والتحديات المصيرية التي تعصف بها، ليست بحاجة لزيارات مجاملة بروتوكولية لتطييب الخواطر من هذا المبعوث الدولي أو ذاك، وليست بحاجة لعبارات التضامن الدبلوماسية، لكنها بحاجة لموقف دولي، ولإجراءات دولية، ولجهد حقيقي للتصدي لها وحلها أو على الأقل، الإسهام في امتصاص ومعالجة انعكاساتها السلبية، وتعبيد الطريق امام حلول مستقبلية.

ان العراقيين ينتظرون بفارغ الصبر، حلاً لمعضلتين أساسيتين، الأولى، تفعيل الالتزام الإقليمي بأمن المنطقة باتجاه محاربة الإرهاب، بعد ان استفحل وضرب دول عديدة، بسبب عدم جدية التزام بعض الجهات بتعهداتها سواء في مراقبة حدودها المشتركة مع العراق، أو في وقف تمويل الاعمال الإرهابية، مما أسهم ويسهم في إشاعة أجواء العنف والعنف المقابل في العراق والتي ذهب ولا تزال عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء، ولعل التفجيرات الأخيرة في الأردن الشقيق تعكس بقوة، اخطار الامتدادات الإرهابية إلى عمق دول المنطقة من جهة إلى جانب اخطار أجواء الشك والمواجهة التي يسعى قادة الإرهاب لإثارتها بين هذه الدولة أو تلك سواء من خلال تجنيد عناصر في دولة ما للقيام باعمالهم الإرهابية في هذه الدولة أو تلك، أو على صعيد الادعاء بان منفذي الجرائم الإرهابية من هذه الجنسية أو تلك، بهدف خلط الأوراق، ومحاولة إشعال حرب الاجراءات العدائية بين دولة وأخرى.

إلى جانب ذلك، فان العراق ينتظر من الأمين العام حصراً، والمنظمة الدولية عامة، إجراءات فعالة على الأرض لبلورة تحقيقات فضائح النفط مقابل الغذاء، باتجاه استعادة أموالهم المسروقة، وعدم الاكتفاء بالاشارة إلى هذه الجهة أو تلك!

اما على الاصعدة الأخرى، فان دول المنطقة، شعوباً وحكومات تنتظر من المبعوث الدولي، إجراءات عملية على الأرض، لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط، ودفعها إلى أمام ومعالجة المشاكل والمعضلات المتداخلة، وايقاف عمليات الاستهداف للشخصيات القيادية في المنظمات الفلسطينية، وانتحار عملية الانسحاب من غزة إلى خطوة فعلية، بحاجة لخطوات أخرى مكملة على طريق الانسحابات الأخرى والاسراع في تمهيد الاجواء لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة، والاخذ بنظر الاعتبار الطروحات والمطالب والحقوق الفلسطينية.

اما على الساحتين السورية واللبنانية فان الحرائق التي أثارها تقرير ميليس بغض النظر عن الحقائق التي تضمنها أو عن الشكوك التي أثارها، إلى جانب ردود الافعال العنيفة والمتباينة التي أثارها خطاب الرئيس الاسد يوم الخميس الماضي، والتي انعكست على صعيد التلويح من هذه الجهة الدولية أو تلك بالعقوبات، بحاجة إلى جهد دولي مكثف لدراسة التفاعلات السياسية، والنظر إلى خلاصة التقرير وآفاق القرار الدولي (١٦٣٦) بمنظار مهني، بعيداً عن الأهداف السياسية الجاهزة، والأجندات المعدة مسبقاً، بما يتيح إنقاذ المنطقة من حالة الاحتقان الحقيقي، وصولاً إلى الحقائق المجردة، وفق أرقى صيغ العمل التحقيقي وأدقه، بما يضمن عدم حصول مواجهة أو تصادم بين الشعب السوري، والمجتمع الدولي.

ان الحفاظ على الأمن الإقليمي في هذه المنطقة الحيوية، مسؤولية جميع دولها، وعلى المنظمة الدولية ان تمارس دورها في ذلك، انطلاقا من حقائق ان الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، مفتاح الديمقراطية أولاً وقاعدة أساسية للتنمية والتحولات الاقتصادية الكبرى.

في ضوء ذلك كله، فان المنطقة تنتظر من الأمين العام استحقاقاتها وفق إجراءات ومواقف وقرارات على أرض الواقع، فهل ستكون زيارة عنان سحابة صيف، مرت كالحلم على المنطقة أم انها ستكون حبلى بأمطار منتظرة، سوف تنهمر في الوقت المناسب، وفي المكان المناسب أيضاً، من أجل ان تؤتي ثمارها؟

أعنف هجوم فلسطيني على إسرائيل

مشاريع تهويد القدس وعزلها تهدف لإشاعة اليأس واذكاء العنف والكراهية

الضفة الغربية /وكالات

شن رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع (أبو علاء) السبت هجوما غير مسبوق اللهجة على إسرائيل متهما إياها بأنها باتت -شريك صراع دائم وليس شريك سلام-. وقال قريع ان اسرائيل شريك صراع دائم وليس شريك سلام محتمل على المدى المنظور-.

واضاف ان اسرائيل باعلاناتها المتكررة دون انقطاع عن خطط ومشاريع تهويد القدس وضمها وعزلها جغرافيا وسكانيا انما تحاول اخذنا من الداخل-.

واضاف -اعني بذلك اشاعة روح اليأس والقنوط وتبديد الامل وبالتالي اضعاف تمسكنا بالمدينة المقدسة وتقويض جهودنا لاستئناف عملية السلام فضلا عن اذكاء نار الكراهية والعداء والعنف-.

وتاتي تصريحات قريع غداة التعهد الذي اطلقه الرئيس محمود عباس الجمعة بالسير على خطى الرئيس الراحل عرفات و-بذل الغالي والرخيص من اجل ان ترتفع راية فلسطين عالية خفاقة فوق اسوار ومآذن وكنائس القدس-

وتواصل اسرائيل بناء الاحياء الاستيطانية في القدس الشرقية وذكرت نشرة -بونوس- الاسرائيلية في الرابع من الشهر الجاري ان مشروعا لبناء حي استيطاني يهودي يضم ٩٠ مسكنا في حي الشيخ جراح العربي في القدس الشرقية حصل على اول التراخيص الضرورية لاطلاقه.

عاصمة أبدية

واعلنت اسرائيل القدس -العاصمة الابدية- للدولة العبرية وهو ما لا تعترف به الاسرة الدولية. ويقيم نحو ٢٠٠ الف اسرائيلي في القدس الشرقية.

وتابع قريع -ان خطورة ما يجري ضد القدس في هذه المرحلة ينبع اساسا من وقوعه في سياق سياسي مغلق لا تلوح في افقه اي مبادرة سلام حقيقية ولا تجري في ظلاله اي جهود دبلوماسية جادة تعيد للعملية حيويتها المفقودة وتفتح الطريق امام خارطة الطريق ومساعي اللجنة الرباعية- الخاصة بعملية السلام في الشرق الاوسط.

واتهم رئيس الوزراء الفلسطيني الحكومة الاسرائيلية يتبني سياسة احادية الجانب من اجل تطبيق مخططاتها.

وقال -وهي غايات نعتقد ان الحكومة الاسرائيلية تتجنب احداث اي تقاطع معها اصرارا منها على استكمال مخططاتها الجارية ضد القدس على وجه الخصوص وفي الضفة الغربية على وجه العموم-.

واضاف -اذا كانت اسرائيل بترسانتها العسكرية تملك خيار الحرب ومفاتيحه في كل وقت تشاءه فنحن لدينا مفتاح السلام الذي لا بديل له عند احد غيرنا-.

إلغاء الشريك الفلسطيني

وقالت حنان عشراوي النائب عن منطقة القدس في المجلس التشريعي لوكالة فرانس ان- اسرائيل وبالذات حكومة رئيس الوزراء ارييل شارون لم تعط اي بوادر للسلام والغت دوما الشريك الفلسطيني-.

واضافت -بالفعل عندما يتعلق الموضوع بالقدس فان اسرائيل بذلت كل ما بوسعها لاشاعة اليأس والقنوط واذكاء الغضب والكراهية في صفوف الفلسطينيين-.

واتهمت عشراوي اسرائيل ب- العمل ايضا على تقويض الخطوات الاحادية التي اتخذتها لا سيما ما يتعلق باعادة الانتشار من قطاع غزة-.

وفي هذا السياق اعلنت الرئاسة الفلسطينية السبت ان الرئيس محمود عباس سيدعو وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس في لقائهما المرتقب اليوم الاثنين الى حث اسرائيل على الامتثال لبنود خطة خارطة الطريق والتحرك نحو مفاوضات ثنائية بين الطرفين.

عباس يدعو رايس اليوم حث إسرائيل على الامتثال لبنود خارطة الطريق

زيارة رايس

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئاسة لوكالة فرانس برس ان زيارة رايس -تاتي ضمن استمرار المتابعة الاميركية لما تم الاتفاق عليه في زيارة واشنطن الاخيرة- مع الرئيس الاميركي جورج بوش في اواخر تشرين الأول الماضي.

واضاف -سنبحث مع الوزيرة الاميركية في متابعة تفاصيل مرحلة ما بعد غزة بما في في ذلك قضية معبر رفح وضرورة التوصل الى حل سريع مرورا بالقضايا العالقة السياسية والاقتصادية-.

وتابع المتحدث الفلسطيني -سنحث الوزيرة على بذل الجهد للبدء في تطبيق خارطة الطريق. نحن ملتزون بخارطة الطريق والعائق الوحيد هو اسرائيل التي تريد ان تضع حلولا احادية الجانب ونحن لا نوافق على تجزئة الحلول-.

وطالما ندد الفلسطينيون بسياسة الحكومة الاسرائيلية الاحادية الجانب وطالبوا بالدخول في مفاوضات ثنائية حول جميع بنود ومراحل خطة خارطة الطريق التي تدعو الى اقامة دولة فلسطينية.

قداديس جنائزية في جميع الكنائس الأردنية على أرواح الضحايا

عمان/ وكالات

اقامت جميع كنائس الاردن امس الاحد قداديس جنائزية على ارواح ضحايا الاعتداءات الثلاثة التي اوقعت ٥٧ قتيلا في عمان الاربعاء الماضي، وفقا لمصور وكالة فرانس برس.

وغصت كنيسة دخول السيد للهيكل التابعة للروم الاروثوذكس في الصويفية، غرب عمان، بالمصلين الذين طلبوا الرحمة للضحايا والشفاء للجرحى كما ص لوا لحماية الاردن "من كل شر".

من جهته، دعا امين عام مجلس رؤساء الكنائس المطران حنا نور "جميع الاردنيين، مسيحيين ومسلمين، الى الوقوف صفا واحدا خلف القيادة الهاشمية لمواجهة الارهاب والارهابيين لكي يبقى الاردن ينعم بالامن والاستقرار".

وكانت صلاة الغائب اقيمت في كل مساجد المملكة على ارواح ضحايا الاعتداءات الثلاثة الجمعة الماضي.

من جانبه وصف العاهل الأردني الملك عبد الله التفجيرات بانها -صراع داخل الاسلام-.

وحين سئل في مقابلة مع شبكة تلفزيون (سي.ان.ان.) حول امكانية ان يكون الانتحاريون قد أتوا من سورية قال -نعم. هذا احتمال- لكنه استطرد في التكهن حول كيفية دخولهم الى بلاده.

وقال الملك خلال المقابلة -هناك احتمالان منطقيان فقط.. اما ان يكونوا قد عبروا من الحدود العراقية او السورية.-

واعرب الملك عبدالله عن اسفه للتفجيرات شبه المتزامنة ووصفها بانها هجوم على الابرياء.

وقال -اذا كانت هذه حربا ضد السياسة الاردنية فلماذا يدخلون فندقا ويقتلون نساء واطفالا ابرياء.. هذه ضربة ضد شعب الاردن وليس ضد سياسات الاردن.

من جهة أخرى أعلن مصدر أمني أردني امس الأحد توقيف زوجة أحد الانتحاريين الثلاثة الذين نفذوا اعتداءات عمان الأربعاء الماضي.

وقال المصدر أن قوات الأمن "اعتقلت ساجدة عتروس الريشاوي زوجة علي حسين علي الشمري، احد الانتحاريين الثلاثة الذين نفذوا العمليات، في منطقة تلاع العلي".

إيران تصر على تخصيب اليورانيوم

أجهزة التجسس الأمريكية تظهر سعي طهران لامتلاك اسلحة نووية

طهران /اف ب

اكدت ايران امس الاحد تصميمها على القيام بعملية تخصيب اليورانيوم على اراضيها رافضة من جديد فكرة نقل هذه الانشطة النووية الحساسة جدا الى الخارج لتبديد المخاوف الدولية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الايرانية حميد رضا آصفي امام الصحافيين "ان التخصيب يجب ان يتم على الارض الايرانية كما سبق وقال مسؤولون ايرانيون اخرون".

واكد اصفي بذلك التصريحات التي ادلى بها رئيس المنظمة النووية الايرانية غلام رضا اغا زادة الامس.

وهذه التصريحات تعتبر رفضا قاطعا لتسوية كان من الممكن ان تتيح الخروج من الازمة وتقترح ان تنقل ايران انشطتها النووية الحساسة جدا الى روسيا.

وكان اغا زادة اعلن اثر محادثات اجراها مع رئيس مجلس الامن القومي الروسي ايغور ايفانوف السبت ان طهران ستنتج "وقودها النووي في ايران نفسها".

وبذلك يرفض اغا زادة بشكل قاطع احتمال موافقة ايران على نقل انشطتها لتخصيب اليورانيوم الى روسيا كما يقترح عرض تسوية روسية قيد الاعداد بدعم الاوروبيين وموافقة الاميركيين.

ونفى آصفي وجود اقتراح كهذا قد يكون عرضه ايفانوف السبت اثناء محادثاته مع المسؤولين الايرانيين في طهران.

وقال اصفي في هذا الصدد "على حد علمي لا يوجد اي اقتراح كهذا".

من جهة اخرى سخر آصفي من معلومات اوردتها صحيفة "نيويورك تايمز" ومفادها ان اجهزة التجسس الاميركية تملك ادلة جديدة وصفتها بانها دامغة على ان ايران تسعى لامتلاك السلاح النووي تحت ستار انتاج الكهرباء.

وذكرت الصحيفة الاميركية ان الاستخبارات الاميركية ابرزت امام مسؤولين لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية وثائق احتوى عليها كمبيوتر ايراني مسروق مثل دراسات حول اعداد رؤوس نووية وصواعق لاحداث تفجير نووي.

ورد آصفي على ذلك ساخرا "ليس من عادتنا عرض اسرارنا على كمبيوترات".

واضاف "كل ذلك لا قيمة له ومن قبيل السذاجة".

رايس تنتقد سوريا والشرع يعزوها لاهداف سياسية

المنامة /القناة

سلطت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس السبت الضوء على ملف حقوق الإنسان فى سورية، متعهدة بدعم تطلعات الشعب السوري نحو الحرية.

وانتقدت وزيرة الخارجية الاميركية، سورية بشأن -الاعتقال التعسفي- لنشطاء حقوق الانسان هناك، وقالت خلال منتدى المستقبل في البحرين -نحن نواصل تأييد طموحات الشعب السوري من اجل الحرية والديمقراطية والعدالة في ظل حكم القانون-.

وأضافت -نود أن نرى نهاية للاعتقالات التعسفية ولنشطاء حقوق الانسان والديمقراطية وبينهم كمال لبواني وجميع سجناء الضمير من (فترة) ربيع دمشق-.

واعتقل الناشط المعارض كمال لبواني في سورية في الثامن من تشرين الثاني عند عودته من زيارة الى الولايات المتحدة التقى خلالها كبار المسؤولين الاميركيين.

ورد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي كان يحضر المؤتمر أيضا بقوله للصحفيين انه يتوقع أن تستمر واشنطن بالضغط على دمشق بسبب -جدول أعمال سري. وقال الشرع للصحفيين انه يتوقع كل شيء لانهم يبنون سياساتهم على اساس جدول اعمال سري. ولم يذكر تفاصيل اكثر.

وزاد توتر العلاقات بين واشنطن وسورية التي تتهمها الولايات المتحدة باثارة تمرد في العراق من خلال السماح لمقاتلين اجانب بالدخول الى هناك عبر اراضيها.

وانتقدت رايس سورية بشدة لما وصفته -بعدم التعاون- مع تحقيق الامم المتحدة في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في ١٤ شباط الماضي.

وقالت للصحفيين يجب أن يتوقفوا عن محاولة التفاوض ويبدأوا بالتعاون.-

ورفضت سورية نتائج تحقيق أجرته الامم المتحدة أفاد بضلوع مسؤولين سوريين في التفجير الذي قتل الحريري قائلة انه يخفي دوافع سياسية.

اعتقال العقل المدبر لاعتداءات نيودلهي

نيودلهي /ا ف ب

أعلن مسؤول في الشرطة الهندية أمس الأحد اعتقال العقل المدبر المفترض للاعتداءات التي أسفرت عن مقتل ٦٤ شخصاً في ٢٩ تشرين الأول في نيودلهي.

وقال مفوض الشرطة ك.ك. بول خلال مؤتمر صحافي في نيودلهي انه تم توقيف المشتبه به الرئيس في التخطيط للاعتداءات الذي قدمه باسم "طارق"، في ١٠ تشرين الثاني في كشمير.

وأضاف ان الشرطة لا تزال تبحث عن أربعة شركاء تم تحديد هوياتهم وجميعهم أعضاء في جماعة عسكر الطيبة الإسلامية المتطرفة.

استمرار اعمال العنف في فرنسا و(ليون) تشهد أسوأها

باريس /BBC

تجددت الاشتباكات ليل السبت-الاحد بين الشرطة الفرنسية وشبان غاضبين، واصدرت الادارة العامة للشرطة الفرنسية بيانا جاء فيه ان اعمال العنف في الليلة الاخيرة اسفرت عن احراق ٣١٥ سيارة، في الوقت الذي اعتقلت فيه الشرطة اكثر من ١٦٠ شخصا.

وفي مدينة ليون، أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق تجمعات من الشباب ألقوا الحجارة وسلال القمامة قبل ساعات من دخول حظر التجوال حيز التنفيذ.

وقد ألقت الشرطة القبض على شخصين في ميدان بلاس بيلكور الشهير بالمدينة فيما وصفته وكالة الأنباء الفرنسية بأنه أول اندلاع للشغب بوسط مدينة رئيسية.

وقد فرضت ليون حظر التجوال لأول مرة منذ اندلاع الاضطرابات في أنحاء متفرقة من فرنسا قبل أسبوعين.

وقد بدأت الاضطرابات في ليون نحو الخامسة مساء بالتوقيت المحلي (الرابعة بعد الظهر بتوقيت جرينيتش) في ميدان بيلكور حيث كان ينتشر عدد كبير من شرطة مكافحة الشغب كإجراء احترازي.

وهاجم نحو ٥٠ شابا عددا من المحال التجارية وألحقوا أضرارا بسيارات، حسبما نقلت وكالة رويترز عن شهود للعيان قولهم.

وقد هرع المتسوقون بعيدا عن المنطقة بينما أغلقت المحال التجارية أبوابها.

وكان مسؤولون في مدينة ليون وعشر بلدات أخرى إلى الشرق من المدينة قد أعلنوا في وقت سابق حظرا للتجوال يشمل حركة القصر الذين لا يرافقهم بالغون في الشوارع خلال عطلة الأسبوع، السبت والأحد، ما بين الساعة العاشرة مساء والسادسة صباحا بالتوقيت المحلي.

وقد وقعت أسوأ الاضطرابات في الضواحي ليلة الجمعة في ليون ومدينة تولوز بجنوب غربي البلاد.

فقد أضرمت النيران في أكثر من ٥٠٠ سيارة، وجرح شرطيان واعتقل ٢٠٦ أشخاص في أنحاء البلاد.

وقد فاقت الاضطرابات بذلك الليلة السابقة عليها، حيث احرقت ٤٠٠ سيارة واعتقل ١٦٨ شخصا. قيود على باريس .